ورقة حقائق بعنوان:

الاستزراع السمكي في فلسطين

ضمن مشروع تنمية قدرات الشباب بتمويل من المؤسسة الأوروبية من أجل الديمقراطية (EED)

إعداد/ الباحث علي عليان

تحت إشراف

د/ منصور أبو كريم

قدمت هذه الورقة ضمن برنامج تدريبي بعنوان مهارات كتابة أوراق السياسات والحقائق

مقدمة

يعتبر الاستزراع السمكي أحد الحلول المتاحة لكثير من الدول للحدّ من النقص في الثروة السمكية وسد حاجة السكان من الاسماك، وهو أحد الحلول التي اتبعتها فلسطين لمحاربة الحصار الاسرائيلي والمعيقات التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على الصيادين على مساحة ومعدات وامكانيات الصيد، التي يمنع دخولها إلى قطاع غزة ، حيث يعتبرها الاحتلال أنها أدوات مزدوجة الاستخدام.

سوف نسلط الضوء في هذه الورقة على التحديات التي تواجه قطاع الاستزراع السمكي في فلسطين كفرصة لتوفير كميات من الأسماك في الأسواق الفلسطينية، وعامل مساعد على الحد من بطالة الشباب.

أولاً: الاستزراع السمكي في الضفة الغربية وقطاع غزة

يعتبر الاستزراع السمكي في فلسطين من القطاعات الصناعية والزراعية حديثة العهد، كما أنه يواجه تحديات وصعوبات كثيرة ومتعدة، أهمها إجراءات سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ونقص المياه، وارتفاع كلفة الإنتاج بسبب القيود الإسرائيلية.

١. الاستزراع السمكي في الضفة الغربية

تفتقر الضفة الغربية إلى وجود سواحل تمكن السكان فيها والصيادين من ممارسة مهنة الصيد وهذا ما جعل أسواق الأسماك في الضفة الغربية فقيرة بالأسماك ولذلك تعتمد الضفة على الأسماك التي يتم استيرادها من قطاع غزة ومن الخارج، وبسبب القيود التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على الضفة الغربية وقطاع غزة، لجأت الضفة إلى الاستزراع السمكي .

بدأت فكرة الاستزراع السمكي في الضفة الغربية بالظهور عام ١٩٩٦، حيث تم إنشاء أول مزرعة سمكية في مدينة أريحا، وأغلقت المزرعة في عام ٢٠٠٢ بسبب الظروف والانتفاضة الفلسطينية الثانية، في عام ٢٠١١؛ تم إنشاء المفرخ السمكي في منطقة الأغوار الفلسطينية، وتحديدا في مدينة أريحا؛ ليكون نواة لإنتاج الأصبعيات السمكية والتفريخ، ولإنتاج سلالات سمكية

جديدة سريعة النمو وعالية الجودة، وليكون من أهم مشاريع الاستزراع السمكي في الأراضي الفلسطينية. ويحتوي المفرخ على مجموعة من البرك الإسمنتية وهي[١]:

- ٦ برك بطول ٨×٣ وبعمق ١م.

- ٦ برك بطول ٤×٢ وبعمق ١م.

ومن ثم ظهر مشروع الاستزراع السمكي للمرة الثانية في الضفة الغربية في عام ٢٠١١ حيث تم إنشاء مزرعة في مدينة أريحا والتي عملت على التفريخ والاستزراع السمكي ، كما وتعد هذه المزرعة من أهم المزارع السمكية في فلسطين حيث أن هذه المزرعة تتكون من ١٢ بركة بأحجام ومقاسات مختلفة.

أخذت فكرة الاستزراع السمكي في الضفة الغربية بالانتشار عام ٢٠١٢ حيث تم إنشاء ٦ برك في مدينة أريحا و٨ في مدينة طولكرم واثنتان في طوباس و ٥ برك في مدينة جنين و٤ في مدينة قلقيلية .[٢]

حيث زودت هذه البرك السوق الفلسطيني بكميات من الأسماك الطازجة من السمك البلطي الأحمر والفضي الذي يربى في البرك العذبة؛ وسمك الدنيس الذي يربى في برك المياه المالحة.

ويعتبر المشروع البرازيلي أن أهم مشاريع الاستزراع السمكي في الضفة الغربية والذي يهدف إلى إنشاء عدد من البرك والتي من شانها توفير الاسماك في اسواق الضفة، حيث وصل حجم التمويل لهذا المشروع فقط الى ما يقرب ٧٨٥ ألف دولار[٣].

رغم الاحتلال الاسرائيلي المفروض على الضفة الغربية إلا أنها نجحت في إنتاج الأسماك من المزارع التي تم إنشاؤها على اليابسة، والتي يتركز معظمها في الغور وفي شمال الضفة الغربية وهذا بسبب توفر الينابيع التي تلبي احتياجات المزارع من المياه حيث بلغ إنتاج الأسماك من المزارع السمكية في الضفة الغربية لعام ٢٠١٦ من ٣٠ إلى ٤٠ طن كحد أقصى.[٤] يبلغ معدل إنتاج الضفة من الأسماك ٣٠ إلى ٤٠ طن كحد أقصى من عدة مشاريع ومحاولات فردية

[١] وكالة وفا، الاستزراع السمكي في الضفة الغربية، متاح https://bit.ly/3U47pyP
[٢] وكالة وفا الاستزراع السمكي في الضفة الغربية، ، مرجع سابق
[٣] وكالة وفا . الاستزراع السمكي في الضفة الغربية، مرجع سابق
[٤] حسناء الرنتيسي .الاستزراع السمكي في فلسطين انتاج محدود وتكلفة عالية . اقتصاد فلسطين .٢٦,٥,٢٠١٦

للاستزراع السمكي تتركز في الغور وشمال الضفة لوجود ينابع تغطي احتياجات المشروع المائية ولكون الطقس مناسباً.

ولا يتجاوز معدل استهلاك الفرد الفلسطيني في الضفة الغربية من ٢ إلى ٢.٥ كغم بالوقت الذي يبلغ فيه معدل الاستهلاك العالمي للفرد الواحد ١٣ كيلو سمك[٥]. ويعد الانتاج السمكي في فلسطين متواضعا إذا ما قارناه بإنتاج الأردن الذي وصل لحوالي ١٠٤٠ طنا من ضمنها ٥٤٠ طنا من مشروعات تربية الأسماك، حسب إحصاءات عام[٦] ٢٠١٠

٢. الاستزراع السمكي في قطاع غزة

ما زال قطاع غزة يبحث عن حلول عملية لمواجهة قيود الاحتلال على الصيادين الفلسطينيين ولذلك اتجه بعض رجال الاعمال الى انشاء ما يعرف بالمزارع السمكية وهي عبارة عن احواض كبيرة على اليابسة يتم فيها تربية الاسماك لسد العجز في سوق الاسماك في قطاع غزة حيث ان المزارع السمكية في قطاع غزة هي ثلاثة وهذا بحسب المدير العام للثروة السمكية وليد ثابت.[٧]

تهدف المزارع السمكية في قطاع غزة لتوفير الاسماك في سوق الأسماك في قطاع غزة، حيث وصل إنتاج السمكي من المزارع السمكية في قطاع غزة عام ٢٠٢٠ الى ما يقرب ٥٦٠ طنا أما كمية الأسماك التي تم اصطيادها فقد وصلت إلى ما يقرب ٤٧٠٠ طن وتم استيراد ٥٠٠٠ طن من الخارج .[٨]

ارتفع الإنتاج السمكي من المزارع السمكية خارج البحر الأبيض المتوسط من ١٠ أطنان في عام ٢٠١٠ إلى ٦٠٠ طن في عام ٢٠٢١ حيث وإن معظم الأسماك التي يتم إنتاجها من المزارع هي من نوع الدنيس المحبب والمرغوب للناس ، اختصت المزارع السمكية في قطاع غزة بتربية نوعين من الأسماك فقط وهم كل من أسماك "السروص" وأسماك "الدنيس"، وهذا بسبب أن هذين النوعين من الأسماك يسهل استزراعهم في المزارع ويسهل تكاثرهم في البيئة المتاحة في المزارع السمكية في قطاع غزة كما وأن هذين النوعين من الأسماك لا يتوفران بشكل دائم في سوق

[٥] تقرير بعنوان: الاستزراع السمكي في فلسطين.. إنتاج محدود وتكاليف عالية، بوابة اقتصاد فلسطين، رام الله ٢٠١٦، متاح https://bit.ly/3zmkSsx

[٦] تقرير بعنوان: الاستزراع السمكي في فلسطين.. إنتاج محدود وتكاليف عالية، بوابة اقتصاد فلسطين، رام الله ٢٠١٦، متاح https://bit.ly/3zmkSsx

[٧] نور ابو عيشة. غزة تواجه الحصار البحري بالاستزراع السمكي. وكالة الاناضول. محدث من ٢٠١٢

[٨] عبد الحكيم ابو رياش .الاستزراع السمكي في قطاع غزة مشاريع لسد العجز والتصدير . العربي الجديد .21.3.2021

الأسماك ولذلك يتم استزراعهم حاليا، وبحسب وليد ثابت فإن الاستزراع السمكي يغطي ما نسبته ٢٠٪ من احتياج المواطنين .

إن الاستزراع السمكي في قطاع غزة يعتبر فرصة عمل للعديد من الصيادين الذين لم يعودوا قادرين على ممارسة الصيد في البحر بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها قطاع غزة وبسبب القيود والحصار الإسرائيلي وبسبب الاستهدافات المتكررة والمتعمدة من بوارج الاحتلال لقوارب الصيادين الغزيين، فكان العمل في المزارع السمكية فرصة وطوق النجاة للعديد من الصيادين .

إن العمل في المزارع السمكية تعتبر من المهن الحديثة وهذا بحداثة المزارع السمكية في قطاع غزة ، حيث أوضح وليد ثابت المدير العام للثروة السمكية أن عدد الصيادين ارتفع ٣٠٠ صيادا، وبين أن هذا الارتفاع ناتج عن العمل في المزارع السمكية، أي أن حوالي ٣٠٠ صيادا يعمل في المزارع السمكية والاستزراع السمكي، أما عدد الصيادين فأصبح ٣٨٠٠ صيادا .[٩]

مقارنة بين الضفة الغربية وقطاع غزة في الاستزراع السمكي، من تصميم الباحث.

	الضفة الغربية	قطاع غزة
عدد البرك والمزارع السمكية	٦ مزارع	٣ مزارع
عدد العاملين	لم يتوفر معلومات	٣٠٠ عامل
الانتاج	٣٠ الى ٤٠ طن سنويا	٦٠٠ طن في عام ٢٠٢١

ثانياً: تحديات الاستزراع السمكي في فلسطين

يواجه الاستزراع السمكي في فلسطين عدة تحديات، منها ارتفاع أسعار الأعلاف، وصعوبة الحصول على (أصبعيات) الأسماك لتربيتها، وصعوبات الحصول على تمويل لهذه المشاريع، وكذلك ارتفاع تكاليف إقامة المزارع والتشغيل١. وبخصوص المعيقات التي تواجه الاستزراع

[٩] رامي رمانة .قطاع غزة يصطاد ٤٦٦٢ طن من الاسماك عام ٢٠٢٠ . فلسطين اونلاين . ١١,٢,٢٠٢١

السمكي في قلقيلية يجملها بصلات في التنافس الحاد على المياه بين الاحتلال والشعب الفلسطيني الذي يأخذ صوراً عدة من أهمها منع حفر الآبار، وعدم حرية الوصول إلى المنابع المائية، والتحديات التي تواجه مزارعي الأسماك في التنافس مع المستوردين.[١٠]

يعد الاستزراع السمكي في قطاع غزة بمثابة الحل الذي اتجه إليه المستثمرين لمحاربة القيود التي يفرضها الاحتلال على الصيادين من قيود على المواد التي يتم إدخالها إلى القطاع وتضييق لمساحات الصيد ومن هنا ظهرت فكرة الاستزراع السمكي لسد الفجوة التي تسبب بها الاحتلال في الأسواق السمكية، حيث صرح المدير العام للثروة السمكية في قطاع غزة أن الاستثمار في الاستزراع السمكي قد وصل الى ما يقرب ٤ ملايين دولار. [١١]

كما يضع الاحتلال الإسرائيلي عقبات أمام تطوير قطاع الاستزراع السمكي في الضفة الغربية، حيث كانت أول تجربة للاستزراع السمكي في الضفة الغربية في محافظة أريحا؛ حيث تم إنشاء أول مشروع للاستزراع في العام ١٩٩٦، وبسبب ظروف الانتفاضة، وإغلاق الطرق والقصف والتدمير المتعمد؛ أغلق هذا المشروع في العام ٢٠٠٢. ثم تلي ذلك محاولات فردية وجماعية من بعض الشركات في القطاع الخاص، ولم يكتب لها النجاح بالشكل المطلوب.

تعرضت مشاريع الاستزراع السمكي في فلسطين للعديد من الصعوبات والتحديات، بما في ذلك القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على الصيد، والتي دفعت المزارعين إلى الاستزراع السمكي كبديل للصيد، وذلك لتوفير الحد الأدنى من حاجات الغزّيين من البروتين السمكيّ المرغوب. حيث تمنع سلطات الاحتلال الصيادين من الوصول إلى أعماق بعيدة من البحر، مما يؤثر على قطاع الصيد، إضافة لأزمة انقطاع التيار الكهربائي ساعات طويلة، الأمر الذي يرفع تكلفة استهلاك الكهرباء التي تصل لنحو مئتي ألف شيكل شهريا (حوالي سبعين ألف دولار أميركي).[١٢]

---

[١٠] الفطافطة، محمود، مراجعة في كتاب تحديات التنمية الزراعية في فلسطين، مركز الأبحاث الفلسطيني، رام الله http://bit.ly/3lYh11J

[١١] رامي رمانة . الاحتلال يقلص تسويق الاسماك للضفة الغربية ١٠ اطنان اسبوعيا .فلسطين اونلاين .١١,١,٢٠٢٣

[١٢] الاستزراع السمكي.. مزارعون بغزة ينتصرون على الحصار الإسرائيلي، الجزيرة نت، الدوحة ٢٠١٩، متاح http://bit.ly/40zYlV0

ومن ضمن التحديات أمام قطاع الاستزراع السمكي "لا يوجد مياه سطحية في القطاع للاستزراع السمكي، وذلك نتيجة لقيام قوات الاحتلال بإقامة سدود على خط سير المياه، ولذلك يتم الاعتماد على المياه الجوفية بالكامل وهي التي تستغل في أنشطة الزراعة، حيث تحسن استغلال هذه المياه بعد انسحاب الاحتلال من غزة"[١٣].

واعتبر أن المناطق الجنوبية الشرقية من قطاع غزة ذات مياه جوفية عالية الملوحة ولا يمكن استعمالها إلا في أنواع محدودة من الزراعات ويمكن الاستفادة منها بشكل أساسي في مشاريع الاستزراع السمكي، موضحاً أنه جرى بمجرد انسحاب الاحتلال من غزة تجميع الأسماك الباقية في برك التربية التي أعاق تطويرها إجراءات الاحتلال لتكون نواة الجيل الجديد من الأسماك التي تستعمل الآن لتفريخ وإنتاج الأسماك في المزارع.

ثالثاً: الاثار الجانبية للمزارع السمكية في قطاع غزة

هناك آثار إيجابية للمزارع السمكية، حيث تمثل حل للنقص الحاد في أسواق الأسماك في القطاع، كما وتوفر فرص عمل للعديد من الصيادين الذين أنهكهم الاحتلال والتضييق الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على مساح الصيد والمواد التي يتم إدخالها لقطاع الصيد.

تؤثر المزارع السمكية على البيئة البحرية سلباً إذا لم تلتزم في المعايير ، حيث إن مسمكة فش فريش الموجودة بين مدينة خانيونس ومدينة رفح كانت سببا رئيسيا في تلوث مياه الشاطئ في محيط منطقة المسمكة وهذا بحسب فحوصات أجرتها سلطة المياه في مايو ٢٠٢٢ ، وتم إيضاح من خلال هذه الفحوصات أن تركيز المواد الملوثة عالي، كما ووجد أن هناك كرات عقدية برازية ومخلفات عضوية، هذا وقد أشار ممثل سلطة المياه وجودة البيئة أنه لا يوجد أي مصدر آخر لتلويث مياه البحر في محيط مسمكة فش فريش، كما وتبين أن التلوث الناتج عن المسمكة يمتد إلى ما يقرب ٦٠٠ متر في محيط المسمكة .

إن ضخ مخلفات الاستزراع السمكي وأحواض الأسماك بشكل مباشر إلى البحر قد يؤدي إلى تدمير البيئة البحرية، وهذا بسبب تراكم المضادات الحيوية المستخدمة في العلاج الوقائي

[١٣] الزراعة المقالة: "الاستزراع السمكي" المشروع الاستثماري الأمثل في فلسطين، وكالة معا، بيت لحم ٢٠٠٨، متاح http://bit.ly/3Kr28yh

للأسماك في الاسماك البحرية ، كما وقد تؤدي المبيدات الحشرية التي يتم استخدامها في المزارع السمكية الى تسمم البيئة البحرية.[١٤]

الخاتمة:

أوضحت هذه الورقة معلومات عن الاستزراع السمكي في قطاع غزة والذي يعتبر حلا لسياسات الاحتلال التي تعتمد على التضييق على قطاع غزة وخصوصا على البيئة البحرية وعلى الصيادين كما وبينت الورقة أعداد المزارع السمكية في قطاع غزة والضفة الغربية والانتاج السمكي في هذه المزارع كما وذكرت الورقة أهم الاثار الجانبية الي تتسبب فيها المزارع السمكية في حال عدم التزامها بالمعايير مثل معالجة مخلفات المزارع السمكية قبل ضخها للبحر .

توصي الورقة بزيادة الاستثمار في الاستزراع السمكي للتقليل من استيراد الأسماك ومحاربة الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، كما وتوصي الورقة المزارع السمكية بالالتزام بالمعايير والقوانين وذلك لتجنب التأثير السلبي على البيئة وخصوصا البحرية لأن عدم الالتزام بالمعايير قد يؤثر بشكل سلبي البيئة البحرية ويقلل من أعداد الأسماك في البحر.

[١٤] دراسة من اعداد شركة راي كونسلت والمعهد العالمي للبحوث التطبيقية والصحية بمشاركة فريق شبابي . جزء من مشروع دراسة بحثية بقيادة الشباب لرصد اهم المخاطر البيئية في الضفة الغربية وقطاع غزة . ادارة مركز معا التنموي . ٢٠٢٢